مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الشعب

التاريخ : ١٩٨٠/١٢/٢

عالم تنشره الصحف

من الجلسة التاريخية لمجلس الشعب

شهد مجلس الشعب يوم الاثنين ٢٤ نوفمبر الماضى معركة عنيفة بين المعارضة والحكومة من اجل مياه النيل وتنشر ـ الشعب ـ اليوم تفاصيل هذه الجلسة التاريخية لان الصحف القومية ـ تجاهلت رأى المعارضة فى هذه القضية الخطيرة

وسجلت المعارضة ممثلة فى زعيمها المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكى موقفا تاريخيا صلبا للوقوف فى وجه اية محاولة للتفريط فى قطرة واحدة من مياه النيل شريان الحياة فى مصر . واصر على معرفة كل الحقائق .

بدأت الجلسة بطلب احاطة وتلاه اسئلة من النواب مدرجة بجدول الاعمال كلها تتساءل عما نشر عن فكره توصيل مياه النيل لاسرائيل !

الرئيس تحدث للحزب الوطنى وليس لنا كمجلس شعب

وكانت المفاجأة الاولى عندما حاول كمال حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ان يتهرب من توضيح الحقائق أمام مجلس الشعب قائلا ان خطاب الرئيس السادات امامكم يوم الاحد ٢٣ نوفمبر الماضى كان غنية الكفاية .. وهنا قاطعه المهندس ابراهيم شكرى زعيم المعارضة قائلا .. ان حديث الرئيس السادات كان امام الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى وليس امامنا كمجلس شعب . ونحن من حقنا ان نعرف كل الحقائق .

وراح الدكتور صوفى ابو طالب يعرض على مقاطعة زعيم المعارضة محاولا حمايه وزير الخارجية كان من الواضح ان وزير الخارجية قد اضطر الى الاستجابة لطلب زعيم المعارضة بتوضيح الحقائق .

... قائلا : لقد طرح الرئيس السادات هذا الموضوع في معرض حديثه مع بيجين في العريش وبعد تسلم ٨٠٪ من اراضي سيناء ولم تبق الا قضية القدس والحكم الذاتي ... بطرحه من اجل ايجاد تسوية عادلة من أجل القدس ولبيجين كيف انه مستعد للتضحية من أجل القدس وقد رفض بيجين الفكرة منذ البداية وانتهى الامر ولم يرد في الخطابات المتبادلة بينهما حينما توقفت المفاوضات بسبب اجراءات الكنيست الاسرائيلي الخاصة بالقدس .. ولم تتخذ أي اجراءات تنفيذية حول هذا الموضوع ولم يطرح الموضوع في اي اطار للتفاوض مع اسرائيل سواء في مفاوضات الحكم الذاتي او تطبيع العلاقات ولو حدث ذلك لتطلب الامر عرض الموضوع على المجلس أو اجراء مفاوضات مع الدول المساندة من مياه النيل .. ولو ادى الامر الى التضحية بمصر من مياه النيل من أجل آمال الفلسطينيين فلن يتردد في ذلك ... سوف نطرح الموضوع على المجلس .

الشعب هو الذى يرفض .. .. لا بيجين

وتحدث سيد جلال حزب العمل الاشتراكي فطالب الحكومة بأن تعلن بصورة قاطعة ان هذا العرض كان لم يكن وانه لن نصل نقطة مياه من النيل مصر الى اسرائيل لان شعب مصر يرفض ذلك

زعيم المعارضة يرد الفكرة طرحت للمفاوضات

ويرد المهندس ابراهيم شكرى زعيم المعارضة ورئيس حزب العمل الاشتراكي على بيان وزير الخارجية قائلا .. ان هذا الموضوع قد شغل الشعب لاهميته وخطورته وقد سبق ان استفسرت عن هذا الموضوع هنا في مجلس الشعب في دورته الماضية بعد ان نشر في صحيفة من المعروف انها وثيقة الصلة بالمسئولين وبعد ان اشار اليه الرئيس السادات في حديث له يوم ٢٥ ديسمبر الماضي وجاء بعد ذلك مصطفى خليل رئيس الوزراء في ذلك الوقت ونفى نفيا تاما اى تفكير في امداد اسرائيل بمياه النيل وأكد انه لن تذهب نقطة واحدة من مياه النيل خارج الحدود المصرية وصدقنا هذا الكلام واقتنعنا .. لكن ماذا حدث بعد ذلك ؟ !

لقد فوجئنا بعد ذلك بنشر الخطابات المتبادلة بين الرئيس السادات وبيجن حيث اشار الرئيس السادات في خطابه لبيجن انه عرض عليه توصيل مياه النيل الى القدس ..

وجاء في رد بيجين على رسالة الرئيس السادات بالحرف الواحد « اقترحتم نقل مياه النيل الى النقب وفي ذلك الحديث لم تذكروا نقل المياه الى القدس بل الى النقب وان نقل مياه النيل الى النقب فكرة عظيمة ولكننا يجب ان نفرق بين النواحي المادية والمسائل الروحية ان لنا حقوقا في القدس لايمكن المساس بها !

واضاف ابراهيم شكرى قائلا ان ايها السادة فان ما ذكره مصطفى خليل رئيس الوزراء السابق في هذه الناحية ليس صحيحا .. ولا يمكن لاحد ان يدعي انه لا يعرف فقد جاء في رسالة الرئيس السادات للملك الحسن ملك المغرب « ان امداد اسرائيل بمياه النيل ليس قرارا انفردت به ولكني قابلته من جميع جوانبه مع نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووفد المفاوضات » وبهذا يتضح ايها السادة ان مصطفى خليل كان يعرف هذا الموضوع وقد اخفاه

عن مجلس الشعب ويضح ايضا ان الامر ليس كما ذكره وزير الخارجية كان فكرة عابرة بل كان معروضا على وعد المعاوضات لدراسته .

وتابع زعيم المعارضة حديثه لنواب الامة قائلا : انكم تعلمون ان نظامنا رئاسى وهذا النظام يعطى للرئيس الجمهورية سلطات تنفيذية كبيرة هذا بالاضافة الى ان رئيس الجمهورية هو فى الوقت نفسه رئيس الوزراء ورئيس لوعد المعاوضات . وبذلك فان أى معاوض فى وعد المعاوضات لا يمكنه رفض قرار رئيس الجمهورية . وكلكم تعلمون ان وزير الخارجية والمستشار الاول للرئيس قد اضطر للاستقاله عندما اختلف معه .

بيان نائب رئيس الوزراء ليس دقيقا

ومضى المهندس ابراهيم شكرى قائلا .. كلكم تعلمون أيها السادة ان بيجين لم ولن يرفض مثل هذا العرض السخى .. وانه رفض المساومة على تعريب القدس ومن هنا يتضح ان بيان نائب رئيس الوزراء ليس دقيقا لانه قال انه اقفل هذا الموضوع نهائيا . لان بيجين فرق فى خطابه للرئيس السادات بين النقب وامدادها بالمياه وبين موضوع زمزم الجديدة .

واضاف ان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية يقول انه عندما نبحث الموضوع سوف نأخذ رأيكم .

فى ماذا تأخذ رأينا ؟

وتساءل المهندس ابراهيم شكرى فى ماذا تأخذ رأينا ؟ !! هل تريد ان تأخذ رأينا فى ان نركع تحت اقدام اسرائيل ونعطيها جيابنا ودورنا نزرع بها المستوطنات على حدودنا فى النقب لتكون مصدر تهديد لنا خاصة بعد ان اصبحت سيناء منزوعة السلاح بالكامل

معلومات غير صحيحة

واضاف زعيم المعارضة .. انني بكل الاسف اقول ان هناك من زود رئيس السادات بمعلومات غير صحيحة فالرئيس السادات يقول اننا نقذف فى البحر يوميا ٦ مليارات متر مكعب من الميه .. وهنا نواب فارسكور يقولون لكم هل يمنع سد فارسكور او سد ادفينا لنقذف فى البحر بأى كمية من المياه ؟ ! انى يحدث اننا نصرف كمية من المياه اثناء المدة الشتوية لكى توازى مياه النيل بالبحر ولتحسين الملاحة النهرية . اننا لا نقذف ماء للبحر والا لاعترضت السودان على ذلك . وقالت ان هذه المياه من حقها .. ولو افترضنا ان هناك أى سوء استخدام للمياه التى تذهب للمصارف فلا نتصور انه يمكن ان نعطيها لاسرائيل .. اننا نتحدث عن المبدأ .. والف مليار التى قلنا اننا زرعنا بها الارض فى سيناء يمكن ان تستغلها اسرائيل وتستعاض بها الارض المزروعة بواسطة نظام التقطير وتوسع المساحات وتجلب المزيد من السكان فى النقب وتكف المستوطنات على حدودنا فى سيناء المنزوعة السلاح وفوق كل ذلك فان معظم اراضينا صحارى ونحتاج فى استصلاحها الى كل قطرة من مياه النيل ..

وقال ابراهيم شكرى .. ولعلكم تذكرون كيف وقفنا جميعا فى وجه محاولات اسرائيل للاستيلاء على اى كمية من مياه نهر الاردن .. اننا نرفض من حيث المبدأ اعطاء اسرائيل قطرة واحدة من مياه النيل حتى وان كانت زائدة عن حاجتنا .

ان المهم ليس هو الكمية لاننا لو وافقنا على اعطائهم اى كمية فسيأتى يوم نوافق فيه على اعطائهم المزيد

من مياه نيلنا . ونحن نصر على انهاء هذه الفكرة تماما .

واضاف زعيم المعارضة اننا نقدر للرئيس السادات ما فعله فى حرب اكتوبر التى بفضلها استطاع كل عربى ان يرفع رأسه . اما هذا الموضوع فانا ارى انه شىء خطير وانا اقول للرئيس السادات بكل الجلة والاحترام لا .. ان نسمح لليد التى حررت سيناء ان تكون هى ذات اليد التى تعطى اسرائيل ماء نيلنا .

وعقب كمال حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية على حديث ابراهيم شكرى فأكد ان ماجاء بخطاب الرئيس السادات هو ماحدث بالضبط .. وانه طرح هذه الفكرة من أجل ارساء قواعد السلام فى الشرق الاوسط وان الرئيس لم يصدر أى توجيهات تحت هذا الموضوع وانه لم يطرح على مائدة المفاوضات .. اما بالنسبة لما جاء على لسان زعيم المعارضة حول المستوطنات .. فلقد اعترفنا باسرائيل من خلال معاهدة كامب ديفيد واعترفنا بحدودنا معها ولها ان تقيم مايشاء من مستوطنات داخل حدودها . وانه من الغريب ان يعترض احد على ذلك .. واننا قادرون على الدفاع عن ارضنا وحمايتها واذا كان بيجين قد رفض الفكرة فان هذا الموضوع يعتبر منتهيا .

ووقف حلمى عبد الاخر وزير الدولة لشئون مجلس الشعب كالعادة ليكرر احاديثه المعروفة فى مثل هذه المواقف وحاول رئيس مجلس الشعب ان يرفعه باعتبار ان الحكومة ممثلة فى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية .. **ولكن حلمى عبد الاخر اصر على الحديث انطلاقا من تصوره انه الوحيد الذى يمثل الحكومة فى المجلس ! .. وعند** ذلك اعترضت المعارضة وبعض نواب الاغلبية وطالبوه بالسكوت ولكنه مرة اخرى اصر على الكلام والهجوم على المعارضة فلم يضف جديدا الى كلام وزير الخارجية ولكنه وقف ليوجه شتائم الى زعيم المعارضة !!

ورد عليه المهندس ابراهيم شكرى قائلا بحسم « قف مكانك » انت تعترض لى بالباطل .. **وواضح انك لا تعرف** شيئا عن أى شىء .. هل تتصور ان هذا الاسلوب يوصلك الى رئاسة الوزارة ! ! ..

وصفق نواب المعارضة والنواب المستقلون وعدد كبير من نواب الاغلبية لهذا الرد .

ممتاز نصار يؤيد زعيم المعارضة

وتحدث المستشار ممتاز نصار النائب المستقل فأعلن انه بكل الصدق والموضوعية يؤيد تماما كل ما قاله المهندس ابراهيم شكرى لانه عبر عما يجيش بصدرى وبصدر كل وطنى مخلص لمصر ولنيلها ..

واضاف ان البيانات التى تلقيها الحكومة فى قاعة مجلس الشعب قد قام الدليل على انها لا تمثل الحقيقة والواقع

وهنا اعترض الدكتور صوفى ابوطالب قائلا اذا كنت تتهم الحكومة فسبيل ذلك هو الاستجواب ورد المستشار ممتاز نصار قائلا اننى هنا اعرض وقائع فى اطار السؤال المطروح وبعد ان انهى بيانى قريبا احول ذلك الى استجواب .

واشار الى انه فى الدورة الماضية تساءلت المعارضة عن صحة ما اذاعته وكالات الانباء الاجنبية عند زيارة الرئيس

لحيفا من انه قد عرض توصيل مياه النيل لاسرائيل وجاء مصطفى خليل الى هذه القاعة واعلن ان مسألة مياه النيل لم تعرض على اسرائيل على الاطلاق وبين بعد ذلك من خلال وثائق رسمية ان الرئيس قد عرض على بيجين اعطاء اسرائيل مياه النيل وانه ايضا مع نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء فى هذا الموضوع ..

اما كمال حسن على نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فهو يقول ان هذه كانت فكرة عارضة ولم تعرض للبحث ولم تطرح لمفاوضات وانها مسألة انسانية .. فان هذا القول يفتقد الدقة

ويقول ايضا انه اذا طلب الفلسطينيون الخلاص فسوف نسحى من اجلهم بمياه النيل

وتساءل المستشار ممتاز نصار كيف نعطى شريان حياتنا ومصدر رزقنا لاحد .. ان هذا خطأ جسيم اعترض عليه

وهذا العرض لايمكن ان يقوله مسئول مصرى وهو يعلم ان القانون والدستور يحرم ذلك . لانه حتى المجلس الموقر لا يملك التصرف فى مياه النيل لانها ملك للاجيال القادمة ولذلك فانا اعتبر مجرد العرض خطأ جسيم .

وعقب كمال حسن على « انني لم اقل انها فكرة عابرة بل اقرر ان الرئيس السادات عرض هذا الموضوع على بيجين ولكنها لم تطرح على مائدة المفاوضات وعندما تقررت انه اذا طلب الفلسطينيون الخلاص فسوف نسحى بمياه النيل من اجلهم فانى اقرر ان لمجلسكم الحق فى رفض أى شيء تعرضه الحكومة عليه .

وقال صوفى ابو طالب رئيس المجلس « اذن الحكومة تقطع بأن هذا الموضوع قد انتهى » .

وبعد ان انتهت الجلسة تقدم بعض نواب حزب الاغلبية بتهنئة نواب المعارضة على موقف ابراهيم شكرى وصلابته في حماية مصالح مصر وحقوق شعبها .

اتجاه الريح

العدد ١٦٤

الرئيس السادات يأمر بعمل دراسة كاملة عن توصيل مياه النيل الى مدينة القدس :

إنه مشروع „ زمزم الجديدة „

مجلة أكتوبر بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٧٩